ذريته، وتحولوا إلى مجرد وارثين له وراثة نسب وجنس، والنبي الجديد هو الوارث للدين والإيمان، والأمة المسلمة الجديدة هي الوارثة للدين والإيمان وصاحبة الخلافة الإيمانية على العالم.

لكن الإسلام في الفترة المكيّة لم يكن له سلطان عملي في الواقع، والمسلمون في مكة كانوا مستضعفين مضطهدين، بمعنى أن خلافتهم لم تتحقق في عالم الواقع، ووراثتهم وسلطاتهم لم تمارس في عالم الواقع.

أما بعد الهجرة فقد قام للإسلام كيان ووجود واقعي، وتحقق للمسلمين في المدينة وجود عملي، مارسوا به سلطانهم وأدّوا من خلاله خلافتهم، وطبقوا فيه تشريعات دينهم، وعندها أصبح للوراثة الإيمانية في المدينة كيان واقعي عملي مستقل، فناسب أن يُحرم اليهود بعد ذلك من صلتهم الدينية بإسرائيل عليه السلام، وأن يفقدوا اسم بني إسرائيل، ليكونوا يهوداً أعداء للّه ولرسوله وأشد الناس عداوة للذين آمنوا.

سادساً: ورود كلمة «اليهود» ثماني مرات في سور مدنيّة دليل على ما أشرنا إليه قبل قليل، من اعتبارهم أعداء للأمة الإسلامية. وعدم ورود هذه الكلمة في السور المكية يؤخذ منه الحكمة التي بيّناها في النقطة الخامسة السابقة.

سابعاً: المرات الثمانية التي وردت فيها كلمة اليهود، كلها في سياق واحد، وهو ذمُّ اليهود، وتفنيد مزاعمهم وادّعاءاتهم، وكشف تحريفاتهم للعقيدة والإيمان والدين والتاريخ، وبيان شدة عداوتهم للأمة المسلمة، وحسدهم لها، وحرصهم على ردّتها وإخراجها من دينها.

وهذا هو الاسم الذي يليق بهذا الشعب الملعون، وهو يلقي عليهم ظلاله من اللعن والذم والمقت والغضب.